Journal Of the Iraqia University (73-9) July (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

آلية تجسيد المرأة بوصفها الآخر الجميل بين ثلاثة شعراء: الشابي، سركون بولص، وصلاح لبكي (دراسة مقارنة)

The mechanism of embodying women as the beautiful other among three poets: Al-Shabbi, Sargon Boulus, and Salah Labaki (Comparative study)

محمد عبد الأمير شهيد

طالب الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة آراك، آراك، إيران

Prepared by:Mohammad Abdul Amir Shahid

PhD student, Department of Arabic Language and Literature, Arak University, Arak, Iran

أ.د/ إبراهيم انارى بزچلوئى

الأستاذ المشرف، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة آراك، آراك، إيران

Asst. Prof. Dr. Ibrahim Anari Bazjalawi
Supervising Professor, Department of Arabic Language and Literature, Arak University, Arak, Iran

أ.د/ سيد أبو الفضل سجادي

المشرف المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أراك، أراك، إيران

Prof. Seyed Abolfazl Sajjadi
Assistant Supervisor, Department of Arabic Language and Literature, Arak University, Arak, Iran

أ.م.د/ محمود شهبازي

المشرف المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أراك، أراك، إيران

Assoc. Prof. Mahmoud Shahbazi
Assistant Supervisor, Department of Arabic Language and Literature, Arak University, Arak, Iran

الايميل: mmaashmmaash@gmail.com

الايميل: j_anari@araku.ac.ir

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة تمثلات المرأة بوصفها "الآخر الجميل" في شعر كل من أبي القاسم الشابي، وسركون بولص، وصلاح لبكي، من خلال تحليل الصور الشعرية والرموز الجمالية التي توظفها تجاربهم في تمثيل الأنثى، ومحاولة الوقوف على أبعادها الفكرية والوجدانية والجمالية.

وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي لقراءة النصوص الشعرية المختارة، إلى جانب المنهج المقارن لرصد الفروقات في التصور الشعري للمرأة بين الشعراء الثلاثة، بالتركيز على خلفياتهم الثقافية وظروفهم الزمانية المختلفة. وتوصل البحث إلى أن الشابي قدّم المرأة كرمز للطبيعة والأمل والطهر في إطار رومانسي مشبع بالحس الوطني والإنساني، بينما مثّلت المرأة لدى سركون بولص كينونة وجودية مشحونة بالقلق والاغتراب في سياق حداثي يتداخل فيه الواقعي بالحلمي، أما صلاح لبكي فصوّر المرأة ككائن ملائكي وروحي يعكس النزعة التأملية والصوفية، مستندًا إلى لغة رمزية شفافة. وتظهر الخلاصة أن كل شاعر قدّم المرأة بوصفها مرآة لرؤيته الذاتية والعالمية، مما يجعل من "الآخر الجميل" أداة فنية لفهم التحولات الجمالية والفكرية في الشعر العربي الحديث.**الكلمات الدالة:** المرأة، الآخر الجميل، الشابي، سركون بولص، وصلاح لبكي.

Abstract:

This research aims to study the representations of women as the "beautiful other" in the poetry of Abu al-Qasim al-Shabbi, Sargon Boulus, and Salah Labaki. This is achieved by analyzing the poetic images and aesthetic symbols employed in their representations of women, and attempting to uncover their intellectual, emotional, and aesthetic dimensions. The research relied on the analytical and descriptive approach to reading the selected poetic texts, along with a comparative approach to detecting the differences in the poetic perception of women among the three poets, focusing on their different cultural backgrounds and temporal circumstances. The research concluded that al-Shabbi presented women as symbols of nature, hope, and purity within a romantic framework imbued with a sense of nationalism and humanity. Sargon Boulus, on the other hand, depicted women as existential beings fraught with anxiety and alienation within a modernist context in which reality intertwines with dreaminess. Salah Labaki, on the other hand, portrayed women as angelic and spiritual beings reflecting contemplative and Sufi tendencies, relying on a transparent symbolic language. The conclusion reveals that each poet presented women as a mirror of his own personal and global vision, making the "beautiful other" an artistic tool for understanding the aesthetic and intellectual transformations in modern Arabic poetry.**Keywords:** Women, the Beautiful Other, Al-Shabbi, Sargon Boulus, and Salah Labaki.

المقدمة:

تمر الدهور وتكر العصور وتتعاقب الأجيال، وتظل المرأة محورا رئيسيا يدور حوله الأدب، لاسيما الأدب العربي، فمنذ فجر التاريخ ومنذ بداية التعبير بالكلمة الشفوية، ثم المكتوبة، فمنذ الجاهلية والشعراء يغزلون المرأة شعراً مشيرين إلى مفاتنه وكأنها العنصر الذي يمكن يلجأ له الشاعر للتلذذ بالجمال أو السكون الذي يريح النفس من تقلبها، المرأة بطبيعة الحال بين الجاهلية والحداثة هي ذاتها في مجال البعد الطبيعي، فهي التي تدير وتدبر ما للرجل من أمر وهي التي تربي الرجال رجالاً سواء أكانت هذه المرأة المحبوبة أم الأم التي ترتسم صورة ثغرها المطبق بينما تدير الرحى، أو صورة الشفاه وهي تدندن أمام المحبوب وتقدم له الخبز، فاختارها التقليد الشعري أن تكون طلل القصيد الشعرية حتى أمام الملوك والسلاطين أم وسط الحروب والمغازي وأمام ذكر الدار الذي درس بعد توهم، وإن استغنى أحد الشعراء عنها مال لتشبيه مقتضى حاله بصفاتها، وامتدت صورة المرأة بين الصريحة الفاضحة لها وبين العفيفة الرقيقة حتى تجاوزت العديد من العصور، وبالوقوف مثلاً عند العصر الأندلسي خلقت طبيعة الأندلس فرصة لتزاوج المرأة بالطبيعة وكان الشعراء يشبهون لون الورد بخد المحلوبة وتدرج ألوان البياض والتورد بالعاشق الذي يسكن في خدره المعشوق، فكانت والطبيعة هي الآخر الفاتن والجميل.

إشكالية البحث:

إن الشاعر المعاصر يصور المرأة بأشكال متنوعة تعكس تغيرات المجتمع وثقافته، حيث يختلف مفهوم المرأة بين العصور، وعلى ذلك سيتم تطبيق الدراسة المقارنة بين ثلاث شعراء تأثروا بالمرأة وتأثر كل منهم بالآخر في تصويره للمرأة فاشتركوا برؤية المرأة على أنها الآخر الجميل، بينما اختلفوا في آلية تجسيد هذا الجمال في شعرهم من خلال الرموز التي تتعلق بالمرأة وربطها بالطبيعة أو الوطن، بالإضافة إلى تجسيد شخصية المرأة الأسطورية، أو رسم هالة من الأبعاد القدسية للمرأة، فالشاعر سركون بولص عراقي الجنسية أحد أهم شعراء الحداثة عربياً وعالمياً، تحدث عن آلام العراق وتناول المرأة في شعره وخص لها بضع قصائد، كانت نظرته للمرأة جلية من عناوين قصائده، وأما الشاعر صلاح لبكي فيعود بأصله إلى لبنان وقد جعل من الشعر ملاذاً له في ظل براثن الحرب العالمية الثانية، استمد جاذبية تصويره من الثقافة الفرنسية التي سادت في ظل الاحتلال، وكان شعره مفعم بالرومانسية والجمال والعنفوان، بينما الشابي شاعر الخضراء فهو شاعر تونسي كان شعره كالرياض التي تهب فيها نفحات الأندلس، وأمام ما مر به الشابي من حياة طاحنه عفرت رأسه بالتراب هب الشابي متعثر الخطا نحو تجسيد شعوره بالشعر فحمل شعره تياراً رومانسياً عاطفياً تمثل بالطبيعة والحنان والرقة والمرأة على أنها الآخر الجميل بقداستها وسحرها وجعل منها رمزاً صوفياً فأزاح بذلك بوصلة التقاليد

الشعرية في تجسيد المرأة، وراح يغدق الأوصاف المجترة وصبها في أحضان الجميل، وبذلك كان لكل من هؤلاء الشعراء بيئته المختلفة استلهم منها رسم وتجسيد، المرأة، أي أن المقارنة ستكون في ظل أقطار مختلفة وثقافات ومراجعات مختلفة أيضاً.ولذلك يمكن للبحث الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي: **ما آلية تجسيد المرأة بوصفها الآخر الجميل في شعر صلاح لبكي وسركون بولص وأبي القاسم الشابي؟**

ومن هذا التساؤل تتفرع الأسئلة التالية:

١. كيف تجلى تجسيد المرأة في شعر لبكي وبولص والشابي؟

٢. ما نظرة كل من الشاعر لبكي وبولص والشابي للمرأة بوصفها عنصر الجمال والآخر الجميل؟

٣. ما نقاط التشابه والاختلاف التي تجلت لنا من خلال البحث في آلية تجسيد المرأة بوصفها الآخر الجميل في شعر لبكي وبولص والشابي؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من أهمية الشعر والمرأة التي لا تنفك من مخيلة الشعر من جذور الشعر إلى حداثته وما بعدها، ومن أهمية المقارنة بين شعراء مختلفي الجنسية أعان كل منهم الآخر على كشف ملامح الخيال والوصف الشعري، بالإضافة للتنوع في بعض الأماكن والتقارب في الأخرى على الرغم من الفروقات الثقافية.

أهداف البحث

١-دراسة فكرة الآخر وكيف يتم تجسيدها من خلال تصوير المرأة في شعر كل من الشابي، سركون بولص، وصلاح لبكي.

٢-فحص تأثير البيئة الثقافية والاجتماعية والفنية لكل شاعر على رؤيته للمرأة. وتحليل السياقات التاريخية والسياسية التي أثرت على تشكيل تصوراتهم.

٣-استكشاف الدلالات الرمزية والروحية لتجسيد المرأة في أعمال الشعراء. وتحليل النظرة الفلسفية لكل شاعر نحو المرأة بوصفها موضوعًا للإلهام والشعر.

٤-تحديد نقاط التشابه والاختلاف في تصوير المرأة بين الشابي، بولص، ولبكي. وبيان كيفية تطور صورة المرأة في الشعر العربي الحديث عبر مراحل زمنية مختلفة.

المبحث الأول: الشابي وتجسيد المرأة في شعره

أولا: نبذة عن الشاعر ولد أبو القاسم الشابي في عام ١٩٠٩ بقرية الشابية الواقعة في جنوب تونس. وينتمي إلى عائلة دينية مرموقة، وكان والده قاضيًا. درس الشابي في جامعة الزيتونة، حيث تعلم علوم الدين واللغة العربية، ما أثر في تكوينه الفكري والأدبي. مع ذلك، تميز شعره بروحه الثورية وتمرده على الجمود، حيث ارتبطت أعماله بمبادئ الحرية والكرامة الإنسانية.

تأثر الشابي بتيارات الأدب الرومانسي التي انتشرت في أوروبا، وخاصة بأعمال الرومنطيقيين مثل لامارتين وفكتور هوغو. كما كانت تجربته الشخصية مع المرض والفقدان، إلى جانب انخراطه في النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي، من العوامل التي شكلت رؤيته الأدبية والإنسانية. اعتبر الشابي المرأة رمزًا للحياة والجمال، وخصّها بمكانة بارزة في قصائده (العريني، ٢٠٢٢، ص ١٠٦).

ثانيا: تحليل رؤية الشابي للمرأة كان الشابي ابنًا لبيئة تعج بالتغيرات الاجتماعية والسياسية في ظل الاستعمار الفرنسي، فهذه البيئة، مع تأثره بالحركة الرومانسية، انعكست بوضوح على رؤيته للمرأة في شعره. كما أنه عاش في مجتمع تقليدي يضع المرأة في إطار محدود، لكنه تجاوز هذه النظرة من خلال تصوير المرأة كرمز يتجاوز القيود الثقافية. وكان تأثره بالحركات الرومانسية الغربية مثل شعراء الطبيعة الإنجليز جعله يُعيد تعريف المرأة من منظور عالمي وإنساني (نزهة، ٢٠٠٥، ص٥١)لذلك يجسد الشابي المرأة بوصفها "الآخر الجميل"، حيث تظهر في شعره كرمز للجمال المثالي، والحياة المتجددة، والحنين الروحي. غالبًا ما صورها كشخصية مثالية تشع بالبراءة والنقاء، ما يجعلها مصدر إلهام في حياته الشعرية. ففي الوقت نفسه، تحمل صورة المرأة عند الشابي بُعدًا فلسفيًا عميقًا، حيث تتداخل مع رؤيته الوجودية التي ترى الجمال كوسيلة لتجاوز المعاناة البشريه (العريني، ٢٠٢٢، ص ١٠٧)في قصيدة "إرادة الحياة"، يتحدث عن الطبيعة والإنسان بأسلوب فلسفي، ويستحضر المرأة كجزء من هذا التناغم الكوني، مما يعكس رؤيته للعالم بوصفه وحدة تجمع الجمال والحب.ومن آليات تصوير المرأة عند الشابي:**المرأة كرمز للجمال الكوني والطبيعة:** رأى أبو القاسم الشابي المرأة كجزء لا يتجزأ من الطبيعة، تجسد الجمال المطلق والتناغم الكوني، فقد جسدها كزهرة متفتحة أو شمس مشرقة، تعكس الضوء والنقاء على الكون بأسره، والمرأة عنده ليست فقط كائنًا بشريًا، بل رمز للطبيعة الأم التي تُحيي الحياة وتعطي الأمل، هذه

النظرة تجلت بوضوح في قصائده التي أضفى فيها على المرأة صفات الطبيعة المشرقة، معتبرًا إياها أساسًا للحياة وأداة للتجدد. كما قصيدة "**إلى طغاة العالم**" فيقول: (نزهة، ٢٠٠٥، ص٨١).

أَيُّهَا الظَّالِمُ المُسْتَبِدُّ حَبَّكَ الدَّمُ والأَفْقُ وَهْوَ مُغَرْبِدُّ
وَمَشَتْ فِي يَدَيْكَ قُدْرَةُ العَدْمِ فَمَاذَا سَتُصْنَعُ فِي جَمَالِ النُّسُومِ؟"

المرأة كمصدر للأمل والحرية: ففي زمن مليء بالتحديات الاجتماعية والسياسية، كان الشابي يرى في المرأة رمزًا للتحرر والتجدد، فقد ارتبطت المرأة في شعره بالفجر والضياء، مما يعكس دورها في إشعال الأمل وتجديد الحياة. هذا التصوير لا يقتصر على الجمال الخارجي، بل يمتد ليشمل تأثيرها الروحي والنفسي على الإنسان، وكان الشابي ينظر إلى المرأة بوصفها كائنًا يتجاوز الظرفية المادية لتصبح رمزًا للحرية المنشودة. ففي قصيدته الشهيرة "**إرادة الحياة**"، يمكن رؤية هذا العنصر بوضوح، حيث يُصوِّر الشابي المرأة كرمز للحرية والأمل في مواجهة القيود: (درويش، ١٩٩١، ص٥٩)

"إذا الشعبُ يومًا أراد الحياةَ فلابُدَّ أن يستجيبَ القدَرُ
وَلابُدَّ لليلِ أن ينجلي ولابُدَّ للقيدِ أن ينكسرُ"

المرأة ككيان روحي يتكامل مع الذات الإنسانية: رؤية الشابي للمرأة تجاوزت الأبعاد المادية إلى الروحية، حيث صوّرها كشريك في اكتمال الروح البشرية، ففي قصائده، تُعد المرأة مصدرًا للإلهام والتوازن الداخلي. فهو ينظر إليها ككائن يحمل الجمال المطلق الذي يسعى الإنسان للوصول إليه في بحثه عن الكمال. هذه الرؤية تأثرت بالحركة الرومانسية التي كان الشابي جزءًا منها، حيث تُبرز المرأة كمثال للطهارة والكمال الروحي. كما في قصيدته "إلى المرأة"، يعبر الشابي عن تكامل الروح بينه وبين المرأة: (العريني، ٢٠٢٢، ص ١١٦)

أنتِ النورُ الذي يشرقُ في عيوني وأنتِ السلامُ الذي يملأُ قلبي
أنتِ كلُّ الحياةِ، وكلُّ أملِ وأنتِ الوجودُ الذي ينيرُ دربي"

المرأة كأيقونة بعيدة المنال: في كثير من قصائد الشابي، تظهر المرأة كحلم بعيد أو فكرة مثالية لا يمكن الوصول إليها. وهذا التصوير يعكس رغبة الشاعر في البحث عن الجمال المطلق في عالم مادي مليء بالنقص والعيوب. والمرأة هنا ليست شخصية عادية، بل فكرة تجسد الطموح الإنساني للوصول إلى عالم مثالي، يجعلها بعيدة عن الواقع وقريبة من الأحلام. ففي قصيدته الشهيرة "**إلى طغاة العالم**"، يظهر الشابي المرأة كرمز بعيد المنال، كما يعبّر عن رغبة الإنسان في الوصول إلى جمالها المثالي الذي يفوق الخيال: (نزهة، ٢٠٠٥، ص٦٦).

"أنتِ التي حلمتُ بها في الليلِ
وصحوتُ من نومي فكانتِ النجمةَ البعيدة
والبحرَ الزّرقَ المترفَّ في أعماقِ قلبي"

المرأة بين الخصوصية الكونية والتحديات الثقافية: رغم أن الشابي عاش في مجتمع تقليدي يحصر دور المرأة في أطر ضيقة، إلا أنه تجاوز هذه التصورات ليجعلها رمزًا كونيًا يحمل معاني أوسع. ففي شعره، لا تظهر المرأة كضحية للقيود الاجتماعية، بل كقوة تتحدى هذه القيود وترمز إلى عالم أكثر حرية. تأثر الشابي بالحركات الأدبية الرومانسية الغربية ساعده على تقديم المرأة من منظور جديد يتحدى الموروثات الثقافية التقليدية (درويش، ١٩٩١، ص٨٧).في قصيدته الأخرى "**إلى المرأة**"، يبرز الشابي كيف يُصور المرأة باعتبارها كائنًا يحمل جوهرًا كونيًا يتجاوز الثقافة المحلية المحدودة:

"أنتِ التي أعطيتِ الزهورَ لونَها وأنتِ التي جعلتِ الحياةَ أجملَ"

المرأة وعلاقتها بالطبيعة في شعر الشابي: فهو ربط المرأة بعناصر الطبيعة بشكل وثيق، مستخدمًا الرموز والصور الشعرية لتقديمها كجزء من النظام الكوني. فهي الفجر الذي يبدد الظلام، الزهرة التي تنشر العطر، والنهر الذي يُحيي الأرض. وهذه العلاقة بين المرأة والطبيعة تعكس رؤيته الشاملة للجمال الذي يربط بين الكائنات الحية وعناصر الكون. ففي قصيدته الشهيرة "**إلى المرأة**"، نرى كيف يتداخل الجمال الأنثوي مع جمال الطبيعة: (عبد الهادي، ١٩٨٧، ص٧١).

أنتِ الزهرةُ التي تهبُّ الحياةَ وأنتِ النورُ الذي يضيءُ الطريقَ
أنتِ الندى على الأغصانِ وأنتِ الرياحُ التي تداعبُ الشعابَ"

ثالثا: التقنيات الأدبية المستخدمة في تصوير المرأةأبو القاسم الشابي، في تصويره للمرأة، اعتمد على مجموعة من التقنيات الأدبية التي أضفت على شعره عمقًا وجمالًا. أهم هذه التقنيات هي:**الرمز:** يجعل المرأة رمزًا للجمال الكوني والطبيعة الخلاقة. فهي ليست مجرد كائن بشري، بل تحمل دلالات رمزية أعمق تعبر عن قيم الحب والحياة. مثال: المرأة تُشبه الوردة أو الضوء، ما يعكس نقاءها وإشراقها.حيث جعل المرأة رمزًا للجمال المطلق والطبيعة الخالدة، مستخدمًا صورًا تستدعي عناصر كونية مثل الشمس، والقمر، والزهور. المرأة ليست مجرد كائن بشري في شعر الشابي، بل هي استعارة لعناصر أعمق كالأمل، والحرية، والإلهام. ومثال على ذلك قصيدته التي يصور فيها المرأة كـ"زهرة الحياة"، حيث يقول: (عبد الهادي، ١٩٨٧، ص٧٧)

"أنتِ التي أعطيتِ الزهورَ عطرها وأنتِ التي جعلتِ الطبيعةَ تحيا"

هنا، المرأة تصبح مصدر الجمال والنقاء في الطبيعة، وهو استخدام للرمز الذي يوسع من دلالتها لتتجاوز حدود الأنثى التقليدية. كما اعتمد الشابي على **الاستعارة** بشكل متكرر، ليجعل من المرأة كيانًا يتماهى مع الطبيعة. في قصيدته "إلى حبيبتي"، يصف المرأة بأنها "شمس لا تغيب"، مما يوحي بديمومة وجودها وأهميتها كقوة محركة للحياه (العريني، ٢٠٢٢، ص ١١٨).**الاستعارة:** يوظف الاستعارات التصويرية للتعبير عن المرأة، مثل تشبيهها بالفجر أو بالزهور. وقد استخدمها بشكل متكرر، ليجعل من المرأة كيانًا يتماهى مع الطبيعة. في قصيدته "إلى حبيبتي"، يصف المرأة بأنها "شمس لا تغيب"، مما يوحي بديمومة وجودها وأهميتها كقوة محركة للحياة. ومثال على ذلك في إحدى قصائده يقول:

"يا حبذا الصبح في نهر الحياة إذا مالت عليه خيالات الهوى العذب"

هنا يربط بين المرأة والصبح، مما يعكس إشراقها وتجددها (درويش، ١٩٩١، ص٩١).**الإيقاع الموسيقي:** يعتمد على موسيقى الشعر لتأكيد جمالية الصورة، حيث تتناغم الألفاظ مع المشاعر الموصوفة، مما يخلق إحساسًا بالرقة والانسجام. وذلك لتعزيز الصور الجمالية للمرأة، حيث يجعل الأبيات متناغمة في بنائها اللغوي والصوتي لتعكس الإحساس بالصفاء والجمال الذي ترمز إليه المرأة. **التشخيص:** يمنح المرأة صفات كونية، ما يجعلها كائنًا يحمل أبعادًا روحية وفلسفية تتجاوز الواقع، كما اعتمد على اللغة العاطفية المليئة بالمشاعر الصادقة، حيث تبدو المرأة في شعره كمنبع للحب والأمل، ما يجعلها ترتبط بالإنسان والطبيعة في إطار شمولي يُبرز رؤية الشاعر الإنسانية للعالم (عبد الهادي، ١٩٨٧، ص٧٧).

رابعا: أمثلة شعرية وتحليلها

المثال الأول: قصيدة "إرادة الحياة"

إذا الشعب يومًا أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر

رغم أن القصيدة لا تشير مباشرة إلى المرأة، فإنها تجسد دور المرأة بشكل ضمني كرمز للحياة والنضال. فكلمة "الحياة" هنا تمثل المرأة بوصفها منبع الحياة وأمل المستقبل (درويش، ١٩٩١، ص١٢١).المثال الثاني: قصيدة "إلى طغاة العالم"

سأعيش رغم الداء والأعداء كالنسر فوق القمة الشماء
أرنو إلى الشمس المضيئة هازئًا بالسحب والأمطار والأنواء

في هذه الأبيات، تتداخل صورة المرأة كرمز مع رمزية الطبيعة. فالشمس هنا قد تكون رمزًا للمرأة في قوتها وجمالها، فهي تتحدى الظلام والاضطرابات (عبد الهادي، ١٩٨٧، ص١١٢).المثال الثالث: قصيدة "إلى حبيبتي"

جئت، يا روعة السنى، والروابي مرحباتٌ بالحب والإلهام
فتعالي نستقبل الفجر في غابةٍ مجنونة الأحلام

هنا تظهر المرأة في صورة ملهمة للجمال والحب، فهي القوة المحركة للإبداع والشعر. تمثل "الغابة المجنونة الأحلام" عالمًا مثاليًا يجمع بين الرومانسية والخيال، وهو ما يخلق فضاءً جمالياً تتجلى فيه المرأة. (المصباحي، ٢٠٠٩، ص ١٠٢).ومما سبق يمكن القول إن المرأة في شعر الشابي ليست مجرد شخصية إنسانية، بل كيان رمزي يعكس مفاهيم أعمق للجمال والحياة. واستطاع الشابي عبر لغته الشعرية العذبة وتقنياته الأدبية المبدعة أن يجسد المرأة بوصفها "الآخر الجميل"، مما يجعل من أعماله نموذجًا غنيًا لدراسة هذا المفهوم.

المبحث الثاني: سركون بولص وتصوراته للمرأة

أولا: نبذة عن الشاعر:ولد سركون بولص في عام ١٩٤٤ في بلدة الحبانية بالعراق لعائلة تنتمي إلى الطائفة الآشورية. حيث ترعرع في بيئة مليئة بالاضطرابات السياسية والثقافية التي انعكست بعمق على تجربته الشعرية. وانتقل إلى بغداد حيث بدأ نشاطه الأدبي وأصبح جزءًا من حركة

الحداثة في الشعر العربي، وهاجر إلى الولايات المتحدة، ما أثرى رؤيته الفنية بإضافات من الأدب الغربي والتجارب الشخصية التي عاشها في الغربة.تميزت أعمال سركون بولص بعمق فلسفي ولغة حداثية مشبعة بالتأمل والرمزية. كما برزت المرأة في شعره بوصفها رمزًا للتجربة الإنسانية، كائنًا يحمل أبعادًا جمالية ووجودية. وغالبًا ما تتشابك صور المرأة في أعماله مع موضوعات الفقد، الرحيل، والتوق إلى الحب والسلام (سوادي، ٢٠٢٢، ص٥٢٢).

ثانيا: تحليل تصورات سركون بولص للمرأةيصور سركون بولص المرأة بوصفها "الآخر الجميل"، لكنها ليست صورة تقليدية. فالمرأة في شعره ليست مجرد كائن مثالي بل هي تجسيد للإنسانية بكل تناقضاتها، تحمل معاني الأمل والحنين، لكنها في الوقت نفسه رمز للألم والتجربة الوجودية (بولص، ٢٠١٨، ص ٣٦)**المرأة كرمز للحنين والغربة:** بسبب تجاربه في الهجرة والغربة، تظهر المرأة في شعره كمصدر للحب والدفء الإنساني الذي يتوق إليه، وهي وطن مفقود، أو ملاذ حميم في عالم يمتلئ بالوحشة (العزاوي، ٢٠٠٣، ص٦٧).

"في عينيكِ بحر، في عينيكِ مدن أضيع فيها كلما حاولتُ العودة إلى نفسي".

المرأة والتجربة الوجودية: يعبر بولص عن المرأة ككائن يحمل تناقضات الحياة؛ الجمال مقابل الألم، الحب مقابل الفقد. فهي ليست مجرد كيان مادي بل تمثل سؤالاً فلسفيًا عميقًا حول معنى الوجود. (العزاوي، ٢٠٠٣، ص٩٧).**المرأة كرمز للحرية والتوق:** في العديد من قصائده، يقدم سركون بولص المرأة كرمز للحرية والمثالية التي لا يمكن للإنسان أن يصل إليها بسهولة. في قصيدته الشهيرة "**المرأة والطفل**"، يعبّر عن هذا التوق للحرية والتجديد من خلال صور شعرية مبتكرة:

"المرأةُ في قلبي شمسٌ لا تغيبُ تَسَاقَطُ من يدي أزهارُ الأملِ"

هنا، يُصوّر بولص المرأة كشمسٍ لا تغيب، وهو رمز للحياة المتجددة التي تمنح الأمل. الشمس في الأدب غالبًا ما تعكس النور والحرية، والمقارنة بين المرأة والشمس تعكس توق الشاعر نحو هذه الحرية المطلقة، فالمرأة في هذه الأبيات تُظهر إلهامًا لا يمكن إيقافه، فهي تضيء الطريق وتمنح الأمل في وسط الظلام (سوادي، ٢٠٢٢، ص٥٢٦).**المرأة كأيقونة للعزلة الداخلية:** على الرغم من تصوره للمرأة كرمز للحرية، إلا أن سركون بولص يعبر عن التوترات الداخلية التي قد يشعر بها الفرد في علاقته بالمرأة. وفي قصيدته "**حبيبةٌ تبتعدُ عني**"، يظهر أن المرأة تصبح في ذهن الشاعر رمزًا لعزلة داخلية لا يمكن التغلب عليها:

"أنتِ الحلمُ الذي لا يمسُّني
وأنا الصوتُ الذي يذهبُ بعيدًا
في مدنٍ لا تعنيها النساءُ"

في هذه الأبيات، يرى بولص المرأة كحلم بعيد لا يمكن الوصول إليه، ما يعكس شعورًا بالخذلان والعزلة. المرأة هنا لا تُحاكي الوجود المادي في الحياة اليومية، بل تصبح فكرة بعيدة عن متناول الشاعر، مما يعكس وحدة داخلية أو هجران (العزاوي، ٢٠٠٣، ص١٢٣)**المرأة كجسر بين الواقع والخيال:** سركون بولص في قصائده يجسد المرأة كجسر بين الواقع والخيال، حيث يصور العلاقة معها كعملية صراع بين العالمين. في قصيدته "**في الطريق إلى المدينة**"، يظهر أن المرأة تتحول إلى كائن يحضر بين الحلم والواقع:

"امرأةٌ تتناثرُ في الريحِ
نسماتها الحزينة أضاءت طريقي
لكنها ضاعت في ظلٍّ ثقيل"

هنا، تتناثر المرأة كأثر في الريح، مما يرمز إلى حالة من التشتت والضياع بين ما هو واقعي وما هو خيالي. وهذه الصورة تظهر المرأة كمصدر للإلهام، لكنها في الوقت نفسه تشكل تحديًا وجوديًا، حيث تضيع في عالم معقد (مهدي، ١٩٩٤، ص٦١).

ثالثا: التقنيات الأدبية المستخدمة في تصوير المرأة

سركون بولص، الشاعر العراقي المعاصر، تميزت لغته الشعرية بثراء رمزي وصور متعددة الأبعاد لتصوير المرأة. واستخدم تقنيات شعرية حداثية أبرزت رؤيته الفريدة، فقد برع في توظيف تقنيات أدبية حداثية لتصوير المرأة، مما أضفى على قصائده عمقًا رمزيًا وروحيًا يعكس نظرته الفريدة. ومن أبرز هذه التقنيات استخدام **الرمزية**، حيث تتحول المرأة في شعره إلى رمز للحرية المفقودة أو الحلم البعيد. في قصيدته "**حبيبة تبتعد عني**"، يقول:

"أنتِ الحلمُ الذي لا يمسُّني وأنا الصوتُ الذي يضيعُ في مدنٍ بلا أمل"

المرأة هنا ليست مجرد شخصية، بل رمز للحلم الضائع الذي يسعى الإنسان للوصول إليه في عالم مليء بالخذلان. استخدام بولص للرمز يعكس التعقيد النفسي والعاطفي الذي يربط الإنسان بالمرأة كجزء من صراعاته الداخلية والخارجية (سوادي، ٢٠٢٢، ص٥٢٧).اعتمد بولص أيضًا على **الاستعارة** لإضفاء طابع غامض ومتشعب على المرأة. ففي قصيدته "**في الطريق إلى المدينة**"، يقول:

"امرأةٌ تتناثرُ في الريحِ نسماتها الحزينة أضاءت طريقي"

المرأة هنا ليست كيانًا ماديًا بل كائنًا متخيَّلًا يتناثر في الريح، يمثل الجمال والهشاشة في آنٍ واحد. هذه الاستعارة تُظهر قدرة بولص على تحويل المرأة إلى قوة ميتافيزيقية تربط بين الواقع والخيال (مهدي، ١٩٩٤، ص٩١).بالإضافة إلى ذلك، يُلاحظ استخدامه **للصور الحسية** التي تمزج بين الطبيعة والمرأة، مما يجعلها كائنًا متداخلًا مع عناصر الكون. في إحدى قصائده يقول:

"عيناكِ هما الغابة كلما ضعتُ فيهما، وجدتُ طريقي"

هذا الدمج بين المرأة والطبيعة يعكس رؤية شمولية للمرأة كجزء لا يتجزأ من الكون وكوسيلة لإعادة اكتشاف الذات. أخيرًا، استخدم بولص **اللغة المفتوحة والتأملية**، حيث تمتاز قصائده بالانسيابية والتعبير عن القلق والبحث عن المعنى، مما يعزز الأثر النفسي والروحي لتصوير المرأة في شعره (نعاس، ٢٠٢٢، ص٣٧٥)، بهذه التقنيات، استطاع سركون بولص أن يجعل المرأة كيانًا رمزيًا وروحيًا يتجاوز حدود الجسد، ويُظهرها كعنصر مركزي في صراعات الإنسان مع ذاته ومع العالم.

رابعا: أمثلة شعرية وتحليلها

المثال الأول: "أغنية للمرأة البعيدة"

"أيها الطائر المذبوح بين أضلاع القلب،
اسمكِ يرقد في الرماد، وصورتكِ تغرق في الزجاج".

في هذه الأبيات، يرمز بولص للمرأة كجزء من الذات الجريحة. الطائر المذبوح يعبر عن الحب الضائع، فيما تعكس الصور (الرماد والزجاج) هشاشة العلاقة وعمق الألم المرتبط بها (نعاس، ٢٠٢٢، ص٣٧٧).المثال الثاني: "غريبة كغابة"

"غريبة كغابة
مليئة بالأشباح
ورغم ذلك
أمدُّ يدي إلى أغصانكِ
لأقطف حلمًا".

المرأة هنا تشبه غابة غامضة ومخيفة، لكنها في الوقت ذاته تحمل الجمال والإلهام. هذه الازدواجية تعكس نظرة بولص للمرأة كمصدر للتحدي والجمال في آن واحد (سوادي، ٢٠٢٢، ص٥٢٩).المثال الثالث: "وجهان في المرآة"

"مرآتان، وجهكِ ووجهي
هل نحن واحد؟
أم أنني أراكِ
لأنني لا أرى نفسي؟"

في هذا النص، يتداخل الحديث عن المرأة مع الحديث عن الذات. المرأة تصبح مرآة تعكس الهوية والتساؤلات الفلسفية العميقة، مما يجعلها كيانًا متشابكًا مع الأنا الشاعرة (مهدي، ١٩٩٤، ص٧٨)ومما سبق يتضح أن سركون بولص يقدم تصورًا فريدًا للمرأة في شعره، حيث تمثل كيانًا يحمل أبعادًا رمزية وجمالية وفلسفية عميقة. هي ليست مجرد مصدر إلهام شعري بل وسيلة لفهم الذات والعالم من حوله. من خلال تقنياته الشعرية الحديثة، ونجح بولص في تقديم صورة مركبة للمرأة تجمع بين الحب، الحنين، والتجربة الإنسانية بأبعادها المتناقضة.

المبحث الثالث: صلاح لبكي وتجسيد المرأة في شعره:

أولا: نبذة عن الشاعر:صلاح لبكي (١٩٠٦–١٩٥٥) شاعر وصحفي لبناني بارز، يُعد من رموز الأدب المهجري في العصر الحديث، حيث جمع بين التأثر بالرومانسية الغربية والحفاظ على روح التراث العربي. ولد في البرازيل ثم انتقل مع والده إلى لبنان وتلقى تعليمه في فرنسا، مما أثر في تطور نظرته الأدبية والثقافية. وعمل في الصحافة والأدب، وكتب العديد من القصائد التي اتسمت بالرومانسية الممزوجة بالوجدانيات

والرمزية.وتجلت المرأة في شعر صلاح لبكي كموضوع مركزي ومصدر للإلهام الجمالي والفكري، حيث ربط بين المرأة والطبيعة والحياة. وبالنسبة له، كانت المرأة انعكاسًا للجمال المثالي والروح الكونية، لكنها في الوقت ذاته تجسيد للمعاناة والتوق الوجداني (الحاوي، ١٩٨١، ص١٣).

ثانيا: تحليل تصور صلاح لبكي للمرأةتميزت رؤية صلاح لبكي للمرأة بأنها مزدوجة: فهي من جهة "الآخر الجميل" الذي يبعث الحياة والإلهام، ومن جهة أخرى رمز للمأساة والحنين. فقد عكست قصائده عن المرأة تصورًا عاطفيًا ورمزيًا أكثر منه واقعيًا، ما يجعلها شخصية مركبة تجمع بين المثالية والواقع. فهو الشاعر اللبناني الذي أبدع بأسلوبه الرومانسي والإنساني، قدّم تصورات فريدة عن المرأة في قصائده. المرأة في شعر لبكي ليست مجرد كيان بشري، بل هي رمز للأمل، ومصدر للإلهام، وجسر بين العاطفة والروح. وبفضل نظرته المتأملة والعميقة، استطاع أن يصور المرأة كشخصية ذات أبعاد متعددة، متأثرة بجمال الطبيعة وسحر الحياة (قزويني؛ روشنفكر، ١٤٣٤، ص١٣٤).ومن أليات تصويره للمرأة ما يلي:**المرأة كرمز للأمل والتجدد:** ففي العديد من قصائده، يصور صلاح لبكي المرأة كمصدر دائم للأمل والتجدد، حيث يمنحها دورًا إنسانيًا يتخطى المحدود ليصبح كونيًا. في قصيدته "**إلى حبيبتي**"، يُبرز دور المرأة في إحياء الروح: (لبكي، ١٩٨١ب، ص١٢١)

"يا شعاع الصبح في ليل الحياة أنتِ الأمل الذي لا يخبو، والربيع الذي لا يموت"

في هذه الأبيات، يُصور لبكي المرأة كشعاع يُبدد ظلام الحياة، وربيع دائم يجلب الأمل في وجه اليأس. هذا التصور يجعل من المرأة رمزًا للأمل الإنساني الذي يظل خالدًا رغم كل التحديات.**المرأة والطبيعة: وحدة الجمال الروحي والمادي:** فصلاح لبكي غالبًا ما يربط بين المرأة والطبيعة، ويصورها كامتداد لجمال الكون. في قصيدته "**على ضفاف النهر**"، يعكس هذا الارتباط العميق:

رأيتكِ يا حبيبتي فوق الضفاف زهرةً تُراقص النسيم

ورأيتُ في عينيكِ أسرار الغابات وألحانَ الطيور الحزينة"

هنا، المرأة ليست فقط كائنًا بشريًا بل امتداد للطبيعة، فهي الزهرة، والنسيم، والغابة، والطائر. يرى لبكي في المرأة تجسيدًا للجمال الطبيعي الذي لا ينفصل عن الروحانية والسكينة (الحاوي، ١٩٨١، ص٦٥).**المرأة كملهمة للذات الإنسانية:** تصور لبكي المرأة أيضًا كملهمة للإنسان في بحثه عن الكمال. في قصيدته "**المرأة والليل**"، يعبر عن هذا الدور الملهم: (لبكي، ١٩٨١، ص٦٦)

"في عينيكِ يضيء الليلُ كالقمر وفي صوتكِ يغفو حزنُ الزمان

أنتِ اللحنُ الذي يعزف في خاطري وينتشلني من متاهات الحياة"

هنا، المرأة تلعب دور المُلهمة التي تُضيء طريق الإنسان نحو فهم أعمق لذاته والعالم من حوله. علاقتها بالليل والقمر تضيف بعدًا من الغموض والجاذبية التي تجعلها مصدرًا مستمرًا للإلهام والتفكير.**المرأة والعاطفة الروحية:** في شعر لبكي، المرأة ليست مجرد موضوع للحب بل رمز للعاطفة الروحية. في قصيدته "**إلى المرأة**"، يُبرز كيف أن المرأة تجمع بين العاطفة والجمال الروحي:

"أنتِ، يا روحَ السماء

شمسُ عمري وظلالُ القلبِ

أنتِ أغنيةُ الحياة التي لا تموت"

هذه الصورة للمرأة تتجاوز الوجود المادي، حيث يجعلها رمزًا للروحانية التي تُغني الحياة وتجعلها أكثر جمالًا وعمقًا (الحاوي، ١٩٨١، ص٨٨)

ثالثا: التقنيات الأدبية المستخدمة في تصوير المرأة

صلاح لبكي، الشاعر الرومانسي اللبناني، تميز بتقنيات أدبية رقيقة وموسيقية في تصوير المرأة، حيث أضفى عليها طابعًا رمزيًا وروحيًا يعكس رؤيته للجمال والحياة. أولى التقنيات البارزة في شعره هي **التشبيه**، حيث يمزج بين المرأة والطبيعة ليبرز جمالها وكمالها. في قصيدته "**على ضفاف النهر**"، يقول:

"رأيتكِ يا حبيبتي فوق الضفاف زهرةً تُراقص النسيم"

هنا يشبه المرأة بالزهرة التي تتمايل مع النسيم، مما يربطها بجمال الطبيعة وحيويتها، ويجعلها جزءًا من المنظومة الكونية. هذا التشبيه يعكس بساطة المرأة ورقتها، كما أنه يُظهر الانسجام الذي يراه الشاعر بين الطبيعة والأنثى (الحاوي، ١٩٨١، ص٧٦)

إضافةً إلى ذلك، استخدم لبكي **الاستعارة المكانية** بشكل متكرر ليعبر عن دور المرأة في حياة الإنسان. في قصيدته "**إلى المرأة**"، يقول:

"أنتِ شمسُ عمري وظلالُ القلبِ أنتِ الأفقُ الذي يحمل أسراري"

المرأة هنا تتحول إلى "شمس" تضيء الحياة و"أفق" يحمل الطموحات والأحلام. هذه الاستعارة تمنح المرأة بُعدًا كونيًا وروحيًا يجعلها مصدر الإلهام والدافع للحياة (لبكي، ١٩٨١، ص٨٩)لبكي أيضًا وظف **الإيقاع الموسيقي** في قصائده، حيث تتميز لغته بانسيابية وتكرار عبارات رنانة تعزز الأثر العاطفي. هذه التقنية واضحة في قصيدته "**إلى حبيبتي**"، حيث يقول:

"أنتِ النورُ في لياليَّ، والندى في صباحاتي أنتِ اللحنُ الذي لا يفنى"

الإيقاع هنا يعكس التكرار والتناغم، مما يمنح النص وقعًا عاطفيًا عميقًا، ويجعل المرأة مرتبطة بجمال أبدي يلامس الروح.

أخيرًا، اعتمد لبكي على **اللغة الرومانسية المفعمة بالمشاعر**، التي تصور المرأة ككيان مثالي، تجمع بين العاطفة والروحانية. في شعره، المرأة ليست مجرد موضوع للحب، بل تمثل قيمة إنسانية وجمالية تتجاوز حدود الزمان والمكان، كما في قوله:

"يا زهرةَ الحياةِ التي لا تذبل ويا شعاعَ الأملِ الذي لا يخبو"

بهذه التقنيات، نجح صلاح لبكي في تصوير المرأة كرمز للجمال، وملهمة للعاطفة، ومصدر للإلهام الروحي، مما يجعلها محورًا أساسيًا في رؤيته الشعرية للحياة (لبكي، ١٩٨١ب، ص٢٣١)

رابعا: أمثلة شعرية وتحليلها

المثال الأول: "يا زهرة الغاب"

"يا زهرةً في الغابِ تضحكُ للندى وتُطِلُّ كالحلمِ الجميلِ على المدى

يا زهرةً جهلتْ مصيرَ حياتها ومضتْ تُضيءُ بخفّةٍ أيامها"

في هذه الأبيات، يشبّه لبكي المرأة بالزهرة، وهو تشبيه رمزي يعبر عن جمالها الزائل وبراءتها. والزهرة هنا ليست فقط رمزًا للجمال، بل تعكس أيضًا هشاشة الحياة وسرعة انقضائها (لبكي، ١٩٨١، ص١٢٣)المثال الثاني: "أنتِ الفجر"

"أنتِ الفجرُ حين يطلُّ على روحي يعيدني إلى النور

يملأ كوني بالشمس والحبّ فأنسى ظلامي".

في هذا النص، يربط لبكي بين المرأة والفجر بوصفهما مصدرًا للتجدد والأمل. المرأة هنا هي القوة التي تبدد الظلام وتبعث النور، مما يعكس رؤيته المثالية لها (حجازي، ٢٠٠٩، ص٧٨)المثال الثالث: "عيون البحر"

في عينيكِ بحرٌ أغرقُ فيه بحثًا عن شواطئي

كل موجةٍ هي أغنية وكل نظرةٍ هي قدر".

المرأة في هذه الأبيات تمثل الغموض والجمال الذي لا يمكن إدراكه بالكامل. البحر هنا رمز لعالم المرأة الذي يحتوي على السحر والمخاطر معًا (موسي، ١٩٨٠، ص٧٨)ومما سبق يتضح أن صلاح لبكي قدم في شعره صورة للمرأة تتسم بالرقة والجمال، لكنها مشبعة بالرمزية والمعاني العميقة. من خلال لغته الشعرية المفعمة بالعاطفة والرمزية، استطاع أن يجعل المرأة رمزًا للوجود الإنساني بكل تناقضاته. تُظهر أعماله علاقة فريدة بين المرأة والطبيعة، وتؤكد على مكانتها كمصدر للإلهام والجمال والبحث الفلسفي.

المبحث الرابع: مقارنة بين الثلاثة شعراء

أولا: نقاط التشابه: تصوير المرأة بوصفها الآخر الجميل

على الرغم من الاختلافات الثقافية والزمانية بين الشابي، سركون بولص، وصلاح لبكي، تتشارك أعمالهم في عدة جوانب عند تصوير المرأة بوصفها "الآخر الجميل:"

أ- **المرأة كمصدر للإلهام والجمال المطلق:**اتفق الشعراء الثلاثة على جعل المرأة رمزًا للجمال المثالي الذي يلهم الخيال والروح. فعند الشابي، ارتبطت المرأة بالجمال الكوني والحياة النقية. وعند بولص، كانت المرأة انعكاسًا للجمال الإنساني المليء بالتناقضات. أما لبكي، فقد صورها كزهرة الطبيعة وجوهرها الفاتن.

ب- **المرأة كرمز للوجود والذات:**استخدم الثلاثة المرأة لتجسيد القضايا الوجودية والبحث عن المعنى، فعند الشابي، كانت المرأة رمزًا للحرية والبحث عن الخلاص من قيود الحياة. وعند بولص، حملت المرأة أبعادًا فلسفية تمزج بين الحنين والغموض. أما لبكي جعل المرأة انعكاسًا لروح الطبيعة التي تمثل الحياة والموت معًا.

ت- **التداخل مع الطبيعة:**ربط الشعراء المرأة بعناصر الطبيعة (كالزهور، البحر، والفجر) للتعبير عن نقائها وجمالها. فالشابي صور المرأة كفجر يتجدد، وبولص صورها كبحر مليء بالغموض، بينما لبكي شبهها بالزهور والأفق.

ثانيا: الفروق الجوهرية: اختلافات في رؤية المرأة وتأثير السياقات الثقافية

أ- **السياق الثقافي والفكري:أبو القاسم الشابي:** جاء من بيئة تونسية تقليدية متأثرة بالاستعمار، مما جعله ينظر إلى المرأة كمصدر للنقاء والأمل، ورمز للتحرر من القيود الاجتماعية والسياسية.**سركون بولص:** تأثرت رؤيته بالهجرة والغربة، فجعل من المرأة كيانًا وجوديًا يعبر عن ألم الفقد والبحث عن الذات في عالم متشظٍ.**صلاح لبكي:** عكست رؤيته بيئته اللبنانية الرومانسية، حيث ربط المرأة بالطبيعة والروحانية، مؤكدًا على جمالها بوصفها كيانًا مثاليًا وفنيًا.

ب- **النظرة الفلسفية للمرأة:**عند الشابي، كانت المرأة رمزًا للأمل والإصلاح المجتمعي. وعند بولص، جسدت المرأة تجربة إنسانية وجودية مملوءة بالحنين والغموض. أما لبكي فرأى في المرأة مزيجًا بين الجمال والرقة الزائلة، مما يبرز الطابع العاطفي في أعماله.

ت- **التفاعل مع الحداثة:**الشابي تأثر بالرومانسية والنهضة الأدبية العربية، ما جعله يُصور المرأة من منظور جمالي ورمزي بسيط نسبيًا. أما بولص، من خلال انفتاحه على الأدب الغربي، استخدم مفاهيم حداثية وما بعد حداثية عميقة في تصوير المرأة. في حين أن لبكي تبنى أسلوبًا رومانسيًا تقليديًا، لكنه مزج بين الرمزية والتصوير العاطفي المباشر.

ثالثا: الأساليب الأدبية: مقارنة التقنيات المستخدمة

الرمزية: استخدم الشابي الرمزية لربط المرأة بعناصر الطبيعة كالشمس والفجر. رموزه واضحة وبسيطة لتعكس النقاء. أما بولص فقدم رمزية متعددة الأبعاد، حيث تحمل الصور دلالات معقدة تجمع بين الجمال والألم. في حين كانت رمزية لبكي للمرأة في شعره مرتبطة بالطبيعة، لكنها تأخذ طابعًا أكثر مباشرةً وعاطفيةً.**الحداثة وما بعدها:** بولص هو الأكثر حداثة بين الثلاثة، حيث استخدم التكثيف، التشظي، والغموض. المرأة عنده لم تكن كيانًا مثاليًا فقط، بل سؤالًا وجوديًا. أما الشابي ولبكي فقد تبنيا لغة أكثر وضوحًا وتناغمًا مع التقليد الشعري العربي، مع ميل إلى الغنائية والتصوير المشرق.**اللغة الموسيقية:** الشابي ولبكي اعتمدا على الإيقاع الشعري الكلاسيكي والغنائية، مما جعل قصائدهم أقرب إلى الرومانسية.أما بولص اتجه نحو النثر الشعري، حيث تخلى عن الإيقاع التقليدي واستخدم لغة موسيقية داخلية تعكس التوتر والتشظي.**الصورة الشعرية:** صوره الشعرية عند الشابي مفعمة بالوضوح والبساطة، مثل وصف المرأة كفجر يشع بالحياة. أما بولص فصوره معقدة وغامضة، مثل المرأة كبحر يغرق الذات في رحلة بحث عن المعنى. في حين أن لبكي صوره شاعرية وعاطفية مباشرة، مثل تشبيه المرأة بالزهرة التي تتفتح.كما أن تشترك أعمال الشابي، بولص، ولبكي في تقديم المرأة بوصفها "الآخر الجميل"، لكنها تختلف في المنطلقات الفلسفية والأساليب الأدبية التي اعتمدها كل شاعر .فالشابي يعكس نظرة رومانسية ذات بعد إصلاحي مستوحاة من البيئة التقليدية الممزوجة بالرومانسية الغربية. أما بولص يقدم نظرة حداثية، فلسفية ووجودية، تمثل التجربة الإنسانية في أوج تعقيدها. في حين أن لبكي يظهر المرأة من خلال إطار رومانسي تقليدي مرتبط بالجمال والطبيعة. وهذه المقارنات توضح أن تصوير المرأة في الشعر العربي يتغير بتغير السياقات الثقافية والفكرية، ما يجعلها مرآة للإنسانية المتنوعة في كل زمان ومكان.

الخاتمة:

في هذا البحث، تم استعراض كيفية تجسيد المرأة بوصفها "الآخر الجميل" في شعر ثلاثة من أبرز الشعراء العرب: أبو القاسم الشابي، سركون بولص، وصلاح لبكي. ومن خلال التحليل والمقارنة، اتضح أن المرأة لم تكن مجرد موضوع شعري عادي، بل رمزًا متعدد الأبعاد يعكس رؤية كل شاعر للعالم ولذاته. فعند الشابي، كانت المرأة تمثل رمزًا للطبيعة والنقاء والجمال الذي يتوق إليه الإنسان وسط صراعاته مع الظلم والقيود الاجتماعية، حيث ظهرت كمصدر للأمل والتجدد. أما بولص، فقد نقل رؤيته الحداثية العميقة، فكانت المرأة في شعره كيانًا وجوديًا يحمل معاني الغموض، الحنين، والتشظي، مما يعكس تجربة الغربة وفقدان المعنى. بينما قدم لبكي صورة شاعرية للمرأة بوصفها امتدادًا للطبيعة ومصدرًا للجمال الفاني، إذ جمعت قصائده بين الرومانسية والرمزية، مع ارتباط وثيق بالطبيعة اللبنانية.ورغم التشابه في استخدام الرمزية والجمال كإطار عام لتجسيد المرأة، أظهرت الدراسة أن السياقات الثقافية والفكرية لكل شاعر قد أثرت على أساليبهم الأدبية ورؤاهم الشعرية. فالشابي تأثر بالرومانسية الكلاسيكية وواقع النضال الاجتماعي، وبولص تأثر بالحداثة الغربية وتجربة المنفى، بينما عكس لبكي رؤية رومانسية نقية متأثرة بالتراث الثقافي اللبناني والطبيعة الخلابة. كما إن تصوير المرأة كـ"الآخر الجميل" في أعمال هؤلاء الشعراء يعكس قدرتهم على دمج الجمال مع الفلسفة، والرمزية مع الإنسانية. كما يبرز البحث قيمة المرأة كرمز شعري غني ومتعدد الأبعاد، قادر على التفاعل مع أسئلة الوجود والجمال والتحولات المجتمعية.

بهذا، ويؤكد البحث أن الشعر العربي، عبر الأزمان، كان وسيظل فضاءً خصبًا لإعادة تشكيل صورة المرأة كـ"آخر جميل" يتجاوز المألوف ليعبر عن تطلعات الإنسان ورؤاه الجمالية والفكرية.

أولا: النتائج:

أكدت نتائج البحث أن الشعراء الثلاثة جسدوا المرأة بطريقة تعكس فلسفاتهم ورؤاهم المختلفة للعالم. فالمرأة كانت أكثر من مجرد موضوع شعري؛ فهي رمز غني يعبر عن الجمال، الحرية، الوجود، والطبيعة. الاختلافات بين الشعراء تعكس تأثير السياقات الثقافية والفكرية على كيفية تصوير المرأة، مما يبرز تنوع التجربة الإنسانية وجمالها في الشعر العربي الحديث. وتتضح نتائج البحث كما يلي:

١-أظهرت الدراسة أن الشابي جسّد المرأة كرمز للطبيعة والجمال النقي الذي يتوق إليه وسط صراعاته مع القيود الاجتماعية والسياسية. فالمرأة في شعر الشابي كانت تمثل الأمل، الحرية، والتجدد، مما يعكس رؤيته الرومانسية وميله إلى الإصلاح.

٢-في شعر بولص، تجسدت المرأة بوصفها رمزًا وجوديًا يعكس التناقضات الإنسانية؛ فهي الجمال والحنين، الألم والغموض. كما تأثرت رؤيته بالغربة والهجرة، حيث ارتبطت المرأة بالفقد والبحث عن الذات، مما أضفى طابعًا فلسفيًا وحداثيًا على شعره.

٣-جسّد لبكي المرأة بوصفها انعكاسًا للطبيعة، مستخدمًا صور الزهور، الفجر، والبحر للتعبير عن جمالها ورقتها. فالمرأة عند لبكي كانت رمزًا للجمال المثالي والحياة الزائلة، متأثرة ببيئته اللبنانية الرومانسية والطبيعة الخلابة.

٤-اتفاق الشعراء على جعل المرأة "الآخر الجميل" الذي يتجاوز كيانها المادي ليمثل قيمًا إنسانية وجمالية سامية. واستخدام الرمزية للتعبير عن المرأة، مع ارتباطها بالطبيعة وعناصرها مثل الزهور، البحر، والفجر. والتركيز على دور المرأة في البحث عن المعنى والحياة وسط تحديات الذات والعالم.

٥-أوضح البحث أن الشابي ركز على المرأة كمصدر للأمل والتحرر في سياق اجتماعي وسياسي تقليدي. أما بولص حمل رؤيته بعدًا وجوديًا وحداثيًا يعكس تشظي الذات الإنسانية وتجربة المنفى، في حين أن لبكي تبنى رؤية رومانسية بسيطة تمزج بين الجمال العاطفي والرمزية الطبيعية.

٦-أوضح البحث أن الشابي استخدم لغة رومانسية تقليدية تتسم بالوضوح والغنائية. أما بولص اعتمد على أسلوب حداثي، يتسم بالتشظي، الرمزية العميقة، والغموض، ولبكي جمع بين الرمزية والرومانسية بأسلوب غنائي يمزج بين العاطفة والتصوير الطبيعي.

قائمة المراجع:

١. بولص، سركون (٢٠١٨). الهاجس الأقوى عن الشعر والحياة، ط١، لبنان، منشورات الجمل.

٢. الحاوي، إيليا (١٩٨١). صلاح لبكي شاعر الروح والبوح، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

٣. حجازي، علي (٢٠٠٩). التيارات الأدبية المعاصرة في لبنان، بيروت، دار الكتب الحديثة.

٤. درويش، العربي حسن (١٩٩١). الاتجاه الرومانسي في شعر أبي القاسم العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥. سوادي، سامي ناجي (٢٠٢٢). مدار الشعر في نصوص سركون بولص الشعرية قراءة نقدية، مجلة ديالي للبحوث الإنسانية،

٦. عبد الهادي، حلمي (١٩٨٧). مع الشابي في ديوانه، الطبعة الأولى، دار الفكر عمان.

٧. العريني، عبد الله بن عبد الرحمن بن علي (٢٠٢٢). رسائل أبي القاسم الشابي، دراسة موضوعاتية، المجلد ٦٢.

٨. العزاوي، فاضل (٢٠٠٣). جيل الستينات في العراق، دار المدى، ط٢، سورية.

٩. قزويني، معصومة نعمتي؛ روشنفكر، كبري (١٤٣٢). النزعة الرومنسية في شعر صلاح لبكي، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة الثامنة،

١٠. لبكي، صلاح (١٩٨١أ). أرجوحة القمر، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

١١. لبكي، صلاح (١٩٨١ب). غرباء، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

١٢. المصباحي، حسونة (٢٠٠٩). أبو القاسم الشابي والرومانسية، مجلة المسار، العدد ٩٠، اتحاد الكتاب التونسيين.

١٣. مهدي، سامي (١٩٩٤). الموجة الصاخبة- شعر الستينات في العراق، دار الشئون الثقافية، ط١، بغداد.

١٤. موسي، منيف (١٩٨٠). الشعر العربي الحديث في لبنان، بيروت، دار العودة.

١٥. نزهة، عدنان (٢٠٠٥). الصورة الفنية في شعر أبي القاسم الشابي، [رسالة ماجستير]، جامعة أم درمان السودان.

١٦. نعاس، وليد شاكر (٢٠٢٢). الهويات المضمرة مقاربة العنوان بوصفه هوية، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٥٥، الجزء الثاني.